

تفسير ابن ابي حاتم

@ 1903 لا ينساها لطلحة قال : فلما سلمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك امك فقلت : امن عند الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرّ وجهه استنار حتى كانه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، انّ من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال : امسك سهمي الذي بخير فقلت : يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وانّ من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احداً من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم - الي يومي هذا واني لارجو ان يعصمني الله فيما بقي .

قال كعب : وانزل الله على رسوله لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وطنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم قال كعب بن مالك : فوالله ما انعم الله علىّ من نعمة بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله الا اكون كذبت فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله قال للذين كذبوه حين انزل وحيه شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى اسمه سيحلفون باّ لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين . قال كعب : وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله امرنا حتى قضى الله تعالى فيه فلذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا لتخلفنا عن الغزو انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منهم - صلى الله عليه وسلم - .